Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا الله برًا وبحرًا، فالأسفل جوف الأرض السابعة، كما أن الأعلى فوق السماء السابعة، وأسفل من جوف الأرض السابعة بحار الظلمة سبعة مضاعفة إلى ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وأسفل من ذلك جهنم طباق سبعة، هى أسفل السافلين.

وكرة الأرض غائصة فى بحارها المحيطة بها كالبيضة فى الماء، قليلها بارز، وعلى ذلك القليل أنهار عذبة، وجبال ونبات وحيوان لا يعلمه إلا الله تعالى، على اختلاف أجانسه وأنواعه، وهذه البقعة السابعة من الأرض كانت تتحرك، فأمسكها الله بجبل قاف محيطًا بها، والجبال كلها عروقه.

وأول ما ظهر من الجبال أبو قبيس[1]، ومن الأرض مكة ولذلك سميت أم القرى.

روى أنها كانت سفينة على وجه الماء يعبد الله عليها ملكان قبل خلق الأرض بألفى عام[2]، وهذه الكرة هى كالبيضة محمولة بإذن الله تعالى على ملك عظيم، قدماه على صخرة من ياقوته خضراء يحملها ثور عظيم اسمه كيوثان، قوائمه على حوت عظيم اسمه بهموت.

قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: ودون الحوت البحر، ودون البحر جهنم.

وخص هذا الجانب من الكرة المشبهة بالبيضة بهذا الحمل لشرفه على سائر النواحى بسكنى بنى آدم فى الربع المعمور منه، قال الله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر**﴾ [الإسراء: ٧٠].

وهذا الربع المعمور قسمه الذين طافوا به، كأفريدون النبطى، وتبع الحميرى، وسليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ، والإسكندر ذو القرنين، وأرد شير بن بابل الفارسى أقاليمًا سبعة، طولها من المشرق إلى المغرب، وعرضها من الشمال مدار الجدى، إلى الجنوب مدار سُهيل، وأطولها الإقليم الأول، وهو عشرة آلاف ميل، ومائتا ميل، مقسومة على مائة وثمانين جزء، سموا كل جزء درجة، وهذا هو نصف دور

(١) أبو قبيس هو الجبل المشرف على الصفا، سُمى برجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس، لأنه أول من بنى فيه، وكان يسمى فى الجاهلية الأمين، لأن الركن كان مستودعًا فيه عام الطوفان وهو أحد الأخشبين. المنتظم (١/١٣٨)، معجم ما استعجم (١٠٤٠)، الصحاح (٢/٩٥٧).

(٢) قال ابن الجوزى فى المنتظم (١/١٢٨): وروينا أن الكعبة خلقت قبل الأرض. روى عكرمة عن ابن عباس قال: وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الله الدنيا بألفى عام، ثم دحيت الأرض من تحت البيت.